ويظهـــر أن هذا الصنيع الذى أقدم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع شأن بني قريظة وجعلهم على قدم المساواة مع خصومهم بني النضير في الدماء والديـــات لم يجد فتيلاً في الاعتراف بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم والدين الـــذى جاء به، فقد ظلت قريظة على مكابرتها وعنادها وتحريضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رسالته التي يدعو إليها.

هذه مقدمات لابد منها لمعرفة طبيعة العلاقات التي كانت سائدة بين الرسول صـــلى الله عـــليه وسلم في المدينة ويهود بني قريظة؛ وذلك قبل التأزم الفعلي بين الطرفين.

أمـــا متى بدأت الأحداث تنحو منحىً خطيراً بين الجانبين فهذا أمر ليس من الســـهولة تحديـــده بفترة زمنية معينة. وقد وردت رواية عند البخاري لا تخلو من غمـــوض حول تأزم الأمر بين المسلمين واليهود في المدينة وفيهم بنو قريظة، فذكر بسنده عن عبد الله بن عمر قال:

"حـــاربت النضير وقريظة، فأجلى بني النضير، وأقرّ قريظة ومنّ عليهم، حتى حـــاربت قـــريظة، فقتل رجالهم، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأمنهم وأسلموا، وأجلى يهود المدينة كلهم: بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام، ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة"[1].

هـــذا الحديث كما هو واضح فيه إجمال للعلاقة بين الرسول صلى الله عليه وســـلم واليهود في المدينة من جانبها السياسي وما آلت إليه من طرد وقتل، وليس فيهـــا إشـــارة إلى زمـــن محدد. أما من الناحية التاريخية فإن بني قريظة امتنعوا عن مســـاعدة بـــني النضير عندما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة

---

(١) البخاري: الصحيح، ١٤٧٨/٤ (حديث: ٣٨٠٤)، ومسلم: صحيح مسلم، ١٣٨٧/٣ - ١٣٨٨ (حديث: ١٧٦٦)،وأبو داود: السُنن، ١٧٢/٢-١٧٣ (حديث: ٣٠٠٥).